تؤول الفوقية بالتعالي في العظمة دون المكان
ونحوه والاستوى بالاستيلا والاتيان باتيان رسوله
عذابه او رحمته وثوابه وكذا النزول ويجعل الضمير
في خلق ادم علي صورته راجعا للاخ او للوجه لوروده
كذلك مصرحا به عند الامام مسلم رحمه الله بلفظ اذا
قاتل احدكم اخاه فليجتنب الوجه فان الله خلق ادم
علي صورته وقد ذكر الحافظ الجلال السيوطي رحمه
الله ان هذا الحديث وارد علي سبب وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي شخصا يلطم
مملوكه علي وجهه فقال له لا تفعل هذا فان الله
خلق ادم علي صورته اي فينبغي لك اكرام صورته
انتهي وقال سيدي محيي الدين رحمه الله المراد
بالصورة هنا ان الله تعالي جعل كلا من ادم وبنيه يامر
وينهي ويولي ويعزل ويواخذ ويسامح ويرحم ونحو ذلك
لكونه خليفة في الارض عليه الصلاة والسلام اذ الصورة
تطلق ويراد بها الشان والحكم والامر فالمعني ان الله
تعالي جعل ادم صلي الله عليه وسلم يفعل بامره سبحانه
ما يشاء وهو لله انتهي ويؤول الوجه بالذات او بالوجود
قال سيدي احمد زروق نفعنا الله به ولا خلاف في
وجوب التاويل بعين التفصيلي عند تعين شبهة
لا ترتفع الا به وقد اشتهر بين القوم ان طريق
السلف اسلم وطريق الخلف اعلم اي محوج الي مزيد
علم بمعني احتياج من يؤول للتاويل بنفسه فاسند
ما للسلف

ما للسلف الي السبب وقد ابدل بعضهم اعلم باحكم
بمعني اكثر احكاما واتقانا بالنسبة الي دفع الشبه
عن العقيدة والاظهر رجحية احد العبارتين علي
الاخري وقد جا رجل الي الامام مالك رضي الله عنه
وساله عن قوله عز وجل الرحمن علي العرش استوى
ما معني ذلك قال فاطرق الامام راسه مليا وعلاه
الرحضا ثم قال له الاستوا غير مجهول والكيف غير
معقول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة
وما اظنك الا ضالا ثم امر فاخرج ونزه اي ويجب عليك
ايها المكلف ان تنزه القران اي تعتقد تنزيهه
والقران في الاصل مصدر كرجحان سمي بذلك من
بين كتب الله تعالي لكونه جامعا لثمرتها بل لجمعه ثمرة
جميع العلوم كما يشير اليه قوله تعالي وتفصيل كل شيء وقوله
وتبيانا لكل شي وقد خص بكتابنا المنزل علي نبينا
محمد صلي الله عليه وسلم وصار له كالعلم كما ان التوراة اسم
لما انزل علي موسي والانجيل اسم لما انزل علي عيسي
عليهما الصلاة والسلام والقرء الجمع وهو ضم الحروف
والكلمات الي بعض في التنزيل وليس يقال ذلك
لكل جمع فلا يقال قرات القوم اذا جمعتهم اي حرف تفسير
والمعني ونزه كلامه النفسي الازلي القايم بذاته
سبحانه وتعالي لا النظم المتلو الحادث عن الحدوث
اي الوجود بعد العدم فليس مخلوقا ولا قايما بمخلوق
بل هو صفة ذاته العلية لما علم من امتناع قيام الحوادث

Copyright © King Saud University